٥٥١

السنة الثانية عشرة

١١ / ٢ / ٢٠١٦م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في
مثل هذا الأسبوع

٢ جمادى الأولى

✿ وفاة الكاتب البغدادي ابن البواب علي بن هلال سنة ٤٢٣هـ، وهو الذي قام بتنقيح وتهذيب الخط العربي الكوفي ، ويعتبر خطاطاً ماهراً للقرآن الكريم، وله رسالة في الخط وفنه.

✿ إصدار الفتوى الشهيرة للمرجع الكبير السيد محمد حسن الشيرازي رحمه الله سنة ١٣٠٩هـ التي حرمت على الناس استخدام التبغ فأُلغيت بذلك الامتيازات الممنوحة من قبل ناصر الدين الشاه للشركات البريطانية مما أدى إلى تضررها، حيث قال رحمه الله: ان استعمال التبغ اليوم وبأي صورة يعني محاربة الإمام المنتظر عجل الله فرجه .

٣ جمادى الأولى

✿ وفاة العالم الجليل السيد محمد الحجة الكوهكمري رحمه الله سنة ١٣٧٢هـ، وهو من الفقهاء الكبار والمراجع المعروفين في مدينة قم المقدسة.

✿ وفاة العالم الفاضل والمؤرخ الشهير الشيخ جعفر محبوبة سنة ١٣٧٧هـ، صاحب كتاب (ماضي النجف وحاضرها).

٤ جمادى الأولى

✿ وفاة العالم الجليل الشيخ حيدر قلي خان الكابلي الشهير بـ(سردار كابلي) سنة ١٣٧٢هـ، ولد في كابل وانتقل إلى الكاظمية ثم إلى النجف ودرس الفقه والأصول حتى أحاط وبرع بالعلوم الحديثة والقديمة وأصبح من فلاسفة عصره.

٥ جمادى الأولى

✿ ذكرى مولد مولاتنا بطلة كربلاء وعقيلة الطالبيين الصديقة الصغرى السيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين علي عليهما السلام في المدينة المنورة عام ٥هـ.

٦ جمادى الأولى

✿ غزوة بحران سنة ٣هـ.

٨ جمادى الأولى

✿ وفاة الفقيه والمتبحر السيد محمد باقر الخوانساري رحمه الله سنة ١٣١٣هـ، وهو من رواد علم رجال الحديث، وأشهر مؤلفاته: روضات الجنات.

✿ وفاة العالم الجليل الشيخ محمد إبراهيم الكرباسي رحمه الله سنة ١٢٦١هـ، ومن مؤلفاته: الإشارات، النخبة، والمنهاج.

ثم استقاموا

إعداد / علي الأسدي

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (فُصِّلَتْ: ٣٠).

يعتمد القرآن الكريم في أسلوبه وضع صور متقابلة ومتعارضة للحالات التي يتناولها كي يوضحها بشكل جيد من خلال المقايسة والمقارنة، فبعد أن تحدث عن المنكرين المعاندين الذين يصدون عن آيات الله تعالى، وأبان جزاءهم وعقوبتهم في الآيات التي سبقت هذه الآية، بدأ -في الصورة المقابلة- في الحديث عن المؤمنين الراسخين في إيمانهم، وأشار إلى سبعة أنواع من الثواب الذي يشملهم جزاء ومثوبة لهم.

يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾.. إنّه تعبير جميل وشامل يتضمّن كلّ الخير والصفات الحميدة، فأولاً يوجّه القلب إلى الله ويوثق الإيمان به تعالى ويقوّيه، ثمّ سيطرة هذا الإيمان وهيمنته على كلّ مرافق الحياة، وثبات السير في هذا الطريق؛ طريق الاستقامة.

هناك الكثير من الذين يدّعون محبة الله سبحانه، إلا أنّنا لا نرى الاستقامة واضحة في عملهم وسلوكهم، فهم ضعفاء وعاجزون بحيث عندما يشملهم طوفان الشهوة يودّعون الإيمان ويشركون في عملهم، وعندما تكون منافعهم في خطر يتنازلون عن إيمانهم الضعيف ذلك.

ففي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه بعد أن تلا هذه الآية قال: «قد قالها الناس ثمّ كفر أكثرهم فمَن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها» (مجمع البيان).

وفي نهج البلاغة (الخطبة رقم ١٧٦) يفسّر الإمام علي عليه السلام هذه الآية بعبارات حيّة وناطقة عميقة المعنى يقول عليه السلام: «وقد قلتم ﴿رَبُّنَا اللَّهُ﴾ فاستقيموا على كتابه، وعلى منهاج أمره، وعلى الطريقة الصالحة من عبادته، ثمّ لا تمرقوا منها، ولا تبتدعوا فيها، ولا تخالفوا عنها».

وفي مكان آخر نرى أنّ الإمام الرضا عليه السلام أجاب في تفسير معنى الاستقامة بقوله: «هي والله ما أنتم عليه» (مجمع البيان)، وهذا لا يعني أنّ الاستقامة تختص بالولاية فقط، بل إنّ قبول قيادة أئمّة أهل البيت عليهم السلام سيضمن بقاء خط التوحيد، والطريق الإسلامي الأصيل، واستمرار العمل الصالح، وهذا هو تفسيره عليه السلام لمعنى الاستقامة.

وخلاصة القول أن قيمة الإنسان هي بالإيمان والعمل الصالح، وهذه القيمة يتحدث عنها الله تبارك وتعالى بقوله: ﴿قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾..

لذلك فقد رُوي أنّ رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له: أخبرني بأمرٍ أعتصمُ به؟ فقال صلى الله عليه وآله: «قل: ربّي الله، ثمّ استقم»، ثم سأل الرجلُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله عن أخطر شيء ينبغي عليه أن يخشاه. فمسك رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه، وقال: «هذا».

(أُنظر: تفسير الأمثل، للشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج١٥/ ص٣٩٦)

عقيدتنا في النبوة

إعداد / منير الحزامي

تعتقد الشيعة الإمامية أنّ النبوّة وظيفة إلهية، وسفارة ربّانية، يجعلها الله تعالى لمن ينتجبه ويختاره من عباده الصالحين وأوليائه الكاملين في إنسانيّتهم، فيرسلهم إلى سائر الناس لغاية إرشادهم إلى ما فيه منافعهم ومصالحهم في الدنيا والآخرة، ولغرض تنزيههم وتزكيتهم من درن مساوئ الأخلاق ومفاسد العادات، وتعليمهم الحكمة والمعرفة، وبيان طرق السعادة والخير؛ لتبلغ الإنسانية كمالها اللائق بها، فترتفع إلى درجاتها الرفيعة في الدارين دار الدنيا ودار الآخرة.

وتعتقد الشيعة أيضاً بوجوب أن يبعث الخالق -اللطيف بعباده- رسله لهداية البشر، وأداء الرسالة الإصلاحية، وليكونوا سفراء الله وخلفاءه. كما تعتقد أنّه تعالى لم يجعل للناس حق تعيين النبي أو ترشيحه أو انتخابه، وليس لهم الخيرة في ذلك، بل ذلك بيده تعالى؛ لأنّه ﴿أعلمُ حَيثُ يَجعَلُ رِسَالَتَهُ﴾، وليس لهم أن يتحكّموا فيمَن يرسله هادياً ومبشّراً ونذيراً، ولا أن يتحكّموا فيما جاء به من أحكام وسنن.

النبوة لطف:

إنّ الإنسان مخلوق غريب الأطوار، معقّد التركيب في تكوينه وفي طبيعته وفي نفسيّته وفي عقله، بل في شخصية كلّ فرد من أفراده، وقد اجتمعت فيه نوازع الفساد من جهة، وبواعث الخير والصلاح من جهة أخرى.

فمن جهة قد جُبل على العواطف والغرائز من حب النفس، وإطاعة الشهوات، والتكالب على الحياة الدنيا وزخارفها، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الإنسانَ لَيَطْغَى، أَنْ رآهُ استَغنَى﴾ و﴿إِنَّ النَّفْس لأمَّارَةٌ بالسُّوء﴾.. ومن جهة أخرى، خلق الله تعالى فيه عقلاً هادياً يرشده إلى الصلاح ومواطن الخير، وضميراً وازعاً يردعه عن المنكرات والظلم ويؤنبه على فعل ما هو قبيح ومذموم..

على أنّ الإنسان لقصوره، وعدم اطّلاعه على جميع الحقائق، وأسرار الأشياء المحيطة به، والمنبثقة من نفسه، لا يستطيع معرفة كل ما يضرّه وينفعه، ولا كل ما يسعده ويشقيه..

وعلى هذا، فالإنسان في أشدّ الحاجة إلى مَن يأخذ بيده إلى الرشاد والهدى؛ لتقوى بذلك جنود العقل، حتى يتمكن من التغلب على خصمه اللّدود اللّجوج عندما يهيئ الإنسان نفسه لدخول المعركة الفاصلة بين العقل والعاطفة.

ولأجل هذا يعسر على الإنسان أن يصل بنفسه إلى جميع طرق الخير والصلاح، ومعرفة جميع ما ينفعه ويضرّه في دنياه وآخرته.. فبعث الله تعالى في الناس -رحمة لهم ولطفاً بهم- ﴿رَسُولاً منْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاته وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾، وينذرهم عمّا فيه فسادهم، ويبشّرهم بما فيه صلاحهم وسعادتهم.

(اُنظر: عقائد الإمامية، للشيخ المظفر رحمه الله: ص٥٥)

من أحكام الربا / ١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: متى يتحقق الربا في المعاملة النقدية؟

الجواب: يشترط في تحقق الربا في المعاملة النقدية أمران:

الأول: اتحاد الجنس والذات عرفاً وإن اختلفت الصفات، فلا يجوز بيع مائة كيلو من الحنطة الجيدة بمائة وخمسين كيلو من الرديئة، ولا بيع عشرين كيلو من الأرز الجيد كالعنبر بأربعين كيلو منه أو من الرديء كالحويزاوي، أما إذا اختلفت الذات فلا بأس؛ كبيع مائة وخمسين كيلو من الحنطة بمائة كيلو من الأرز.

الثاني: أن يكون كل من العوضين من المكيل أو الموزون، فإن كانا مما يباع بالعد مثلاً كالبيض والجوز في بعض البلاد فلا بأس، فيجوز بيع بيضة ببيضتين وجوزة بجوزتين في تلك البلاد، وأما إذا كانت المعاملة نسيئة ففي اشتراط تحقق الربا فيها بالشرطين المذكورين نظر، فيشكل صحة المعاملة في موردين:

١- أن يكون العوضان من المكيل أو الموزون مع الاختلاف في الجنس كبيع مائة كيلو من الأرز بمائة كيلو من الحنطة إلى شهر.

٢- أن يكون العوضان من المعدود ونحوه مع اتحادهما في الجنس وكون الزيادة عينية كبيع عشر جوزات بخمس عشرة جوزة إلى شهر.

السؤال: هل يجوز بيع الحيوان بحيوان حي من جنسه؟

الجواب: الأحوط عدم بيع لحوم حيوان بحيوان حي من جنسه كبيع لحم الغنم بالغنم، بل ولا بغير جنسه أيضاً كبيع لحم الغنم بالبقر.

السؤال: ذكرتم في (مسألة: ٧٠١) من المسائل المنتخبة: «لا يجوز أن يشتري من الصائغ أو غيره خاتماً أو غيره من المصوغات الذهبية أو الفضية بجنسه مع زيادة بملاحظة أُجرة الصياغة»، والسؤال هو: لو اشتريت من الصائغ خاتماً بغرام من الذهب وجعلت مقابله غراماً من الذهب ودفعت إلى البائع مائة ألف مقابل عمله كأجرة، فهل هذا رباً فلا يجوز أخذ المائة أم لا؟

الجواب: نعم هذا حرام.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

مولد عابدة آل علي عليها السلام

إعداد/ منتظر السعدي

ظهرت بشائر الفرح والسرور في الخامس من شهر جمادى الأُولى في سنة ٥هـ.. لتملأ الأكوان بهجة بولادة عقيلة الطالبيين زينب الكبرى عليها السلام في المدينة المنوّرة.. فهي حفيدة رسول الله صلى الله عليه وآله، وبنت الإمام علي والسيّدة فاطمة الزهراء عليهما السلام، وأُخت الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، وعمّة الإمام زين العابدين عليه السلام.

ومن ألقابها عليها السلام: الصدّيقة الصغرى، زينب الكبرى، العقيلة، عقيلة بني هاشم، عقيلة الطالبيين، الموثّقة، العارفة، العالمة غير المعلّمة، الكاملة، عابدة آل علي.

تزوجت عليها السلام من ابن عمّها عبد الله بن جعفر الطيّار بن أبي طالب عليه السلام، ولها من الأولاد ثلاثة هم: علي وعون ومحمد عليهم السلام وقد استشهدوا جميعهم مع خالهم الإمام الحسين عليه السلام في يوم الطف.

وتُعتبر العقيلة زينب عليها السلام من رواة الحديث في القرن الأوّل الهجري، وقد وقعت في إسناد كثير من الروايات، فقد روت أحاديث عن أمير المؤمنين والسيّدة فاطمة الزهراء والإمامين الحسن والحسين عليهم السلام.

تُوفّيت عليها السلام في ١٥ رجب سنة ٦٢هـ، واختُلف في مكان دفنها، فمنهم مَن قال: في مصر، ومنهم مَن قال: في المدينة المنوّرة، ومنهم مَن قال: في الشام، وهذا رجحه بعض المحققين.

ومن أقوال الشعراء فيها، ما قاله الشيخ جعفر النقدي قدس سره:

عقيلة أهل بيت الوحي بنت
الوصي المرتضى مولى الموالي
شقيقة سبطي المختار مَن قد
سمت شرفاً على هام الهلال
حكت خير الأنام عُلاً وفخراً
وحيدر في الفصيح من المقال
وفاطم عفّةً وتقىً ومجـداً
وأخلاقاً وفي كرم الخـلال
ربيبةُ عصمةٍ طهرت وطابت
وفاقت في الصفات وفي الفعال
فكانت كالأئمّة في هداهـا
وإنقاذ الأنام من الضلال
روت عن أُمّها الزهرا علوماً
بها وصلت إلى حدّ الكمال
مقاماً لم يكن تحتاج فـيه
إلى تعليم علم أو سـؤال
ونالت رتبةً في الفخر عنها
تأخّرت الأواخر والأوالـي
فلولا أُمّها الزهراء سادت
نساء العالمين بلا جدال

السيد محمد باقر الخوانساري قدس سره

هو السيد محمد باقر بن ميرزا زين العابدين بن أبي القاسم جعفر بن الحسين الموسوي الهزار جريبي الخوانساري الأصفهاني.

ولد قدس سره في خوانسار بإيران في الثاني والعشرين من شهر صفر المظفر من عام ١٢٢٦هـ.

من أساتذته:

١- والده ميرزا زين العابدين.

٢- السيد محمد باقر بن محمد تقي الموسوي الشفتي الأصفهاني.

٣- الشيخ جعفر الجناجي آل كاشف الغطاء.

٤- السيد محسن الأعرجي.

من تلامذته:

١- شيخ الشريعة الأصفهاني. ٢- السيد محمد كاظم اليزدي. ٣- السيد أبو تراب الخوانساري.

من أقوال العلماء في حقه:

قال عنه المحدث القمي رحمه الله في كتابه الكنى والألقاب: (السيد الفاضل الأديب الأريب المتتبع الماهر الخبير سيدنا الأجل الميرزا محمد باقر...).

وقال عنه السيد جواد شبر رحمه الله في كتابه أدب الطف: (من أكابر الفقهاء والمجتهدين)، وقال عنه الزركلي في كتابه الأعلام: (مؤرخ، أديب، من مجتهدي الإماميين). وقال عنه عمر كحالة في معجم المؤلفين: (مؤرخ، فقيه، أصولي، متكلم، ناظم).

من مؤلفاته:

روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، مدائح الأئمة المعصومين عليهم السلام، أحسن العطية في شرح رسالة الألفية، أسباب البلايا النازلة على السعيد والشقي، تفصيل ضروريات الدين والمذهب، أدب اللسان، تسلية الأحزان.

وفاته:

توفي السيد قدس سره بأصفهان في اليوم الثامن من شهر جمادى الأولى من عام ١٣١٣هـ، وقبره في مقبرة تخته فولاد.

وقد كُتب على قبره:

قد طار من غرف الروضات طائرها

نحو الجنان وأبقى من مآثره

قال المؤرخ في تاريخ رحلته

تعطّل العلم من فقدان باقره

خواطرُ المخلِصين

زهراء حكمت

آن الأوان لنحاسب النفس.. وهي أعدى عدو لنا، ولأننا نريد أن نمحّص العمل فإن الناقد بصير.. تتوارد بالذهن أسئلة فطرية عدة، ومن تلك الأسئلة:

- كيف نعمل؟

ويجيب العقل: بإخلاص وإتقان ومحبة، فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾ (البقرة: ١٣٩).

- ولمن نعمل؟

فتأتي الإجابة: لأنفسنا، والشاهد قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ (فصلت: ٤٦).

- ولماذا نعمل؟

فنجيب بكل بداهة: لوجه الله تعالى وتقرّباً إليه وبلوغاً لرضاه، حيث قال تعالى: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الروم: ٣٨).

ولكن أمام القدرة الإلهية ومع التيقن باطلاع الخالق على حقيقة قلوبنا فالإجابة الصادقة لن تكون من أصعب ما يكون فقط، بل هي أيضاً من أخطر ما يكون!!..

فالقلب موطن النية التي تحدد جهة سير العمل وقيمته ودرجة قبوله عند الله سبحانه، وبها يمكن تصنيف القصد من الأعمال إن كانت لله تعالى وحده، أم جعل شريك معه، ومن هنا تحصد الحسنات أو تجنى السيئات، قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٢٥).

وروى زرارة رضي الله عنه عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال: سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسره ذلك، فقال: «لا بأس، ما من أحدٍ إلا وهو يحب أن يظهر له في الناس الخير، إذا لم يكن صنع ذلك لذلك» (الكافي: ج٢/ص٢٩٧).

ورُوي عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام أنه قال لأحد أصحابه وهو هشام بن الحكم: «كما لا يقوم الجسد إلا بالنفس الحية، فكذلك لا يقوم الدين إلا بالنية الصادقة» (تحف العقول: ٣٩٦).

وجميل ما أشار اليه السيد عبد الحسين

دستغيب رحمه الله بقوله: «أحياناً كثيرة نشرع في عمل بنية خالصة لله، ثم تخالجنا بعض الخواطر الشيطانية أثناء ذلك تشككنا في صفاء نيتنا، مثل: (أن الناس سيروننا ويمدحوننا).. أو (نحن نعمل من أجل أن نلفت الانتباه لنا) أو (أننا نعمل من أجل الحصول على جائزة أو منصب).

ويتمم بقوله: فإن هذه الخواطر إذا لم تؤثر في القلب ولم تستقر فيه ولم تخالط دوافع العمل وإرادة الإتيان به ومرت بسرعة دون أن تتحول إلى هدف ودافع حقيقي فإنها لن تؤثر في صحة العمل، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: ٦٩)..».

ومن أجمل التشبيهات التي قرأتها عن صفاء السريرة وسلامة النية وإخلاص العمل لله سبحانه وتعالى:

(إن لم يكن لديك مسك خالص، فلا تدَّعي امتلاكه، وإذا كان لديك، فإن عطره يتضوع ويفوح تلقائياً).

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

هم الشهداء على خلقه

علي عبد الجواد

جاء في الزيارة الجامعة لأئمة الهدى عليهم السلام هذه الفقرة الشريفة: «وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ»..

نحن الشيعة الاثنا عشرية نعتقد اعتقاداً جازماً بأئمة الهدى عليهم السلام، وأنّهم الأوصياء الموصى بهم من قبل الله تعالى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهم الذين حملوا أعباء الرسالة وهداية الخلق من بعده.

ومن مهامهم الشريفة هو شهادتهم عليهم السلام على الخلق أجمعين.. فكل إمام يكون شهيداً على أهل زمانه كما ورد في الكافي الشريف: عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾ (النساء: ٤١)، قال: «نزلت في أمة محمد صلى الله عليه وآله خاصة، في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم، ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا» (الكافي: ج١/ ص١٩٠).

فيتّضح من الحديث الشريف أعلاه انّ أعمالنا مشهودة من قبل أئمتنا عليهم السلام، وهذه الشهادة لا بد أن تكون مدعاة لعمل الطاعات والانزجار عن المعاصي، لأنّ تلك الأعمال لا بد أن يأتي يوم تُعرض فيه ويُفتضح ما كان مخفياً والشاهد يصدّق على هذه الأفعال والأعمال، فأشدّ يوم على العبد هو يوم العرض.

لذلك على أتباع ومحبي أهل البيت عليهم السلام الانتباه جيداً أكثر من غيرهم لهذا الأمر.. لأنّنا ندّعي الوصل بهم واقتفاء آثارهم.

وخاصّة إذا ما تأمّلنا قوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥)، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تعرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله، أعمال العباد كل صباح، أبرارها وفجارها، فاحذروها وذلك قول الله عزّ وجلّ: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» (بصائر الدرجات: ص٤٣٧).

وبعد التأمل.. ألا يجدر بنا أن نستحي من الرسول والأئمة عليهم السلام من عرض أعمالنا عليهم في كل يوم؟! فهل يرضى أحدنا يا ترى أن يسيء إلى أئمته عليهم السلام وهو يدّعي حبّهم والسير على نهجهم؟!

فعن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «ما لكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه وآله؟!» فقال رجل: كيف نسوؤه؟ فقال: أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك، فلا تسوؤوا رسول الله، وسُرّوه» (الكافي: ١/ ٢٢٠).

وخاصة أنّ الامام عليه السلام من خلال هذه الزيارة (الجامعة) يحذّرنا من هذا العرض؛ لأن قبولنا عندهم -بأن نكون موالين ومحبين- منوط بقبول تلك الأعمال، وما لم يرضوه لن يرضى عنه الله تعالى أبداً.

فحريّ بنا أن نخجل من إمام زماننا عجل الله فرجه وهو يرى أعمالنا التي تسوؤه، وخاصة ونحن ندعو له بالفرج وأن يُكحل أنظارنا برؤياه الشريفة، فكيف التوفيق بين الدعاء له وبين أعمالنا التي تزعجه.. لذا نأمل أن يكون هذا العرض وتلك الشهادة محفزة لبناء أنفسنا بناءً صحيحاً متفقاً مع مبادئ وقيم أهل البيت عليهم السلام ، وأن تكون حصناً حصيناً لأنفسنا من ارتكاب المعاصي والذنوب حتى وإن كانت صغيرة بنظرنا.

ألا يرى أحدنا أنّه عندما يتصرف أحد أولادنا تصرفاً مشيناً أمام المجتمع سوف نخجل ونشعر بالانزعاج؟! فكيف بأئمتنا عليهم السلام وهم يرون ما نفعله ونحن المحسوبون عليهم؟!

نسأل الله تعالى أن تكون أعمالنا مفرحة لأئمتنا عليهم السلام لنكون بحق من أتباعهم ومواليهم.

حَراكُ المَرجعيّة الدينية العُليا في النجف الأشرف

مرتضى علي الحلّي

أكّدَتْ المَرجَعيَّةُ الدينيّةُ الشَريفةُ العُليا في النجف الأشرف وعلى لسان وكيلها الشرعي الشيخ عبد المَهدي الكربلائي، خطيبُ وإمامُ الجُمعة في الحَرَم الحُسَيني الشريف في إحدى خطب الجمعة على أمرَين مُهمَين:

الأمرُ الأوّلُ:

شَهدَتْ العاصمةُ الحبيبةُ بَغْدَادُ مؤخراً خروقات أمنيّة تمثلتْ بمُهاجَمَة مَجموعَات إرهابية داعشية بأسلحة رشاشة لجموع المواطنين في الأسواق، مُضافاً للتفجيرات المُعتادة بالأحزمة الناسفة والسيارات المُفخَخَة في الأماكن العامة، وقد أرادتْ عصاباتُ داعش أنْ تُعبّر بهذه الاعتداءات عَنْ قُدرتها على تكييف أعمالها الإجراميّة، مع مُتغيرات الساحة القتالية والتي شَهدتْ انتصاراتٌ مُتتاليةٌ للقوات المُسلحة والمتطوعين وأبناء العشائر الغيارى.

وحيثُ أنّ هذه الخروقات لا يُمكنُ تفادي وقوعها بالأساليب التقليدية ككثرة السيطرات، فمن الضروري تَطويرُ القُدرات الاستخباراتية لأجهزة الأمن العراقية، والاستعانة بالعناصر الشعبيّة للحصول على المعلومات اللازمة لتحركات الإرهابيين لإجهاض المُخططات الإجرامية قبل التنفيذ.

وقد شَهدَتْ بعض المناطق أعمالاً إرهابيةً واعتداءات مُؤسفة على المَساجد ومَنازل المواطنين مما له تداعياتٌ خطيرةٌ على السلم الأهلي والعيش المُشترك. وإننا إذ نُدينُ بشدة هذه الاعتداءات، نُحمّلُ القوات الأمنيّة الحكوميّة مَسؤوليةَ المَنع منْ تكرارها، وعدمَ السماح بوجود مُسلحين خارج إطار الدولة والقانون منْ أيّ مُكون أو طائفة.

وأما ما يَتعلقُ بساحات القتال فمنْ المَأمول إدامةُ الحَذر واليقظة من مُحاولات العدو بشنّ هَجمات تعرضيّة هنا وهناك لاستعادة معنوياته بعدَ هزائمه الأخيرة في الأنبار وجبال مَكحول. مع تأكيدنا على المُؤسَسَة العسكرية بضرورة دعم المتطوعين والمُقاتلين الأبطال، بما يحتاجونه منْ السلاح والعتاد ليتمكنوا منْ القيام بمَهامهم القتالية والإسنادية في مُواجهة الإرهاب.

الأمرُ الثاني:

يَعلمُ الجميعُ أنّ العراقَ يعيشُ أوضاعاً ماليّةً واقتصاديةً صَعبةً نتيجةً للانخفاض المُستَمرّ لأسعار النفط الذي يُشكّلُ وارده المالي مُعظمَ مَدخولات العراق لموازنته السنوية، خصوصاً رواتب الموظّفين والمُتقاعدين، ولا يُمكنُ تَجاوزُ هذه المرحلةَ العصيبةَ بأقلّ الخسائر، إلا بتكاتف الجَميع واتباع خُطَط علميّة يضعها أهلُ الخبرة والاختصاص بصورة بعيدة عن القرارات الارتجالية، والتي يُمكنُ أنْ تُحدثَ هزات اجتماعية خَطيرة وتهدّدُ مَعيشةَ المواطنين الكرام.

إنَّ اهتمامَ الحكومة بالمَلف الأمني ودفع الخَطر الأعظم للإرهاب الداعشي لا يُبررُ عدمَ الجديّة منْ قِبَل الجهات ذات العلاقة لوضع سياسة مالية واقتصادية ولو بالاستعانة بخبرات عالمية لمعالجة الأزمة الراهنة بصورة صَحيحَة.

مواقف وردود..
الضمير حلو يا إعلام

علي حسين الخباز

الاختلاف في الرأي حصيلة علمية، وأنا أراها حصيلة إنسانية ووعياً مدركاً، خاصة عندما تكون الرؤى موجهة لقراءة واقع يمتلك حراكاً وفاعلية متعرشة في أكثر من معتقد ورأي.

الارتقاء الحقيقي هو عندما يكون هناك استيعاب جوهر الواقع، بما يمتلك من مقومات وعلائق ومتعلقات، لا أن تكون العلاقة مقسورة لصالح رؤيا غير مبصرة لبقية الانتماءات، فتكون عمياء بما تبصر.

قراءة الواقع سياسياً أو فكرياً بأدوات معرفية، لا تسرق حق الآخرين، وتتهم شرعية وجودهم، وتشتغل على آلية مستهلكة، ورؤى متهرئة، ومصطلحات مكررة ترتكز على التكفير، ونهج تمزيق الهويات، فالخط البعثي هو خط واضح المعالم والرؤى، ولا يحتاج إلى جهد لمعرفته، يرتكز على هذا الأسلوب الداعشي والذي يظهر عند بعض الكتاب بأسماء منمّقة ولغة منمّقة فيها ألاعيب أسلوبية اندهاشية، يتصورها الكاتب منجزاً كبيراً، فليصدقني أن الضمير حلو، وهو بحد ذاته منجز لا يحتاج إلى تنميق، ولا إلى محسنات بديعية.

أولاً يحاول الكاتب سرقة هوية المظاهرات العارمة في البلد، فهو يجندها لصالح طائفة، وضرب من خلال سياقات الحديث، ومن ثم خيانة الموضوع نفسه، وخيانة الوعي المثقف المدرك من خلال التجاوز على هذه التظاهرات، ويربطها بمنصات الغدر والخيانة في الأنبار.

مزادات بيع الوطن لتجارة الشأن العربي، والتي كانت شعاراتها طائفية لا علاقة لها بالإصلاح، أصبحت الكتابة اليوم إبراز عضلات الحرفنة والإتقان الحرفي الذي يفتقد لحيوية الحقيقة، والجميع يعلم أن هذه المظاهرات التي تعج بها البلاد ليس لها أي تماس طائفي.

وجميع الأطياف العراقية توحدت تحت نصب الحرية، فهل يعقل لكاتب مخلص لوطنه حر الفكر والعلم أن يسمي الحشد (ميليشيا)، ويطلق على ميلشيا الدواعش

(الثوار)؟!

ويقول أيضاً: إن الحشد الشعبي أربك الأوضاع الأمنية، والحقيقة أنه قد أربك المخطط المرسوم لداعش بنوعيه المستورد والمحلي، وأربك أهل الخيانات التي جلبت داعش إلى مخادع بيوتهم، لتكون أكثرها منطلقاً للذبح والقتل وسبي أعراضهم قبل أعراض مواطنيهم.

عندما تكون الكتابة سوقاً للمخادعة والتمويه وتزييف الحقائق ستنهي بلا شك آدمية الكُتّاب، وبأي إنسانية ودين ووطنية يسعون لذبح هذا النداء الوطني المقدس الذي انطلق من الوجوب الكفائي؟!

هم ذبحوا العلم العراقي والوطن العراقي، وهم راضون بأفعال داعش المخجلة..! ولذلك عملوا على تهديم الحشد الشعبي؛ ليستجدوا رضا أمريكا، لإنشاء (الحشد الوطني) الذي كوّنته رؤى الطائفية، لتحول داعش إلى جيش وطني.. ويومئذ على العراق السلام.

الزهد في المنصب الدنيوي

إبراهيم الأشتري

الثبات عند الشدائد نعمة عظيمة يجب على الإنسان أن يسأل ربه أن يمنّ عليه بها، لأنّ الثبات مع الحق هو الفيصل في المهمات من الأمور وهو الذي يحدد مصير الإنسان إمّا مع هؤلاء وإمّا مع هؤلاء.

ومن يطلب الثبات في دعائه لا تغره الدنيا مهما كانت، ويكون ممن ختم الله لهم بالخير، لأنّ هذه الدنيا تزوجت أبناء الدنيا وكلهم قتلت، فيُروى أن النبي عيسى بن مريم(عليه السلام) رأى الدنيا على هيئة امرأة عجوز عمياء شمطاء بالغة في الكبر فقال لها النبي عيسى(عليه السلام): كم لك من الأزواج؟

قالت الدنيا: لا أحصيهم عدداً! فقال النبي(عليه السلام): كلهم طلّقك؟ قالت: بل كلهم قتلت!!....(بحار الأنوار: ٣٢٨/١٤).

فهذه الدنيا التي عبّر عنها رسول الله(صلى الله عليه وآله) بقوله: «وأغفل الناس مَن لم يتعّظ بتغيّر الدنيا من حال إلى حال» (ميزان الحكمة: ٣٥٣/٧).

ويُروى عن الإمام الصادق(عليه السلام) عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قوله: «إذا هممتَ بأمر فتدبّر عاقبته؛ فإن يكُ رشداً فامضه، وإن يكُ غياً فانتهِ عنه» (وسائل الشيعة: ٢٨١/١٥).

كثيرة هي الأمور التي ظاهرها يسير كأن تُعرض عليك رشوةٌ أو فسادٌ إداريٌّ، فمن الممكن ومن السهل أن تقبل، ولكن ما هي العاقبة؟! نعود ونذكر قول الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله): «تدبر عاقبته».

فمن الممكن أن تأخذ وظيفة إنسان يستحق هذه الوظيفة، وظاهر هذا الأمر يسير، ولكن اعلم أنّ مصدر رزقك محل كلام وإشكال، أو قد تأخذ مكاناً في الدولة ومنصباً تشريعياً أو تنفيذياً أو قضائياً فتذكّر فيما بينك وبين نفسك وبعيداً عن سحر السلطة: ما هي عاقبة هذا الأمر؟

وفي رحاب الزهد في السلطة والرغبة عنها يأخذنا الحديث إلى شخصية تفوّقت عن غيرها في هذا المقام، وهو الحر بن يزيد الرياحي(عليه السلام)، حيث يكون الكلام أبلغ لأنه قائد عسكري يأمر وهناك جنود يأتمرون بأمره وينهاهم فينتهون، فلم يقبل بكل هذه المظاهر الدنيوية، ووقف متأملاً أنّ الإمام الحسين(عليه السلام) ولي الله وإمام مفترض الطاعة، وفي الجانب الآخر هناك أولياء للشيطان يقاتلون الناس لا للصوم ولا للصلاة ولكن ليتأمّروا عليهم، لذلك قرر الحر(عليه السلام) الزهد بالمنصب الدنيوي ليأخذ المنصب الأخروي..

وهذا بالفعل اتّباع للمنطق الحسن الذي تأتي بشارته عند قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ١٨).

هموم الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف

آمنة الساعدي

سألوني: ما هي أُمنياتك في بداية كل سنة جديدة؟ وما هي أحلامك وطموحاتك؟

أخذت نفساً عميقاً وقلت: آه.. آه.. آه.. تمنيت لو تطّلعوا على الآهات التي أختزنها بداخلي منذ سنين منذ أن غاب عنا النور وأمسينا في دياجير المحن.

ليتكم تعلمون حلمي هو: أن تشفى الجراح وتطيب الآهات بطلعة ذلك المغيّب العزيز.. فقد مسنا وأهلنا الضر بغيابه.

أما طموحاتي فهي: (دعاؤه.. نظرة منه.. عطفه وكرمه)، فبذلك يتغير كل شيء وسأحصل على كل ما أطمح إليه.

وعندها فكرتُ قليلاً واطمأن قلبي عندما تذكرتُ قول أحد العلماء في تبيان حجم معاناة إمام الزّمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وكيف أنه يحمل همومنا جميعاً، فيقول هذا العالم:

(لو كان لأحدكم ابنٌ، ومَرض هذا الابن، فكيف سيكون حاله عندها؟ هل يستطيع أن ينام تلك الليلة؟ سيكون الأمر شاقاً عليه، ولن يستطيع النوم حتّى الصباح؛ فقد ينام الطفل، لكنّ الأب والأم لا يستطيعان النوم، حيث ينتقل مرض الطفل إليهما، فيُسلب منهما النوم والاستراحة ويتوقّفان عن ممارسة حياتهما اليومية.

وكذلك الحال فيما لو حصلت للابن مشكلة من قبيل القرض، أو أُلقي به في السجن، فلا يذوق الأب طعم الراحة ويبقى ذهنه مشغولاً بابنه، ويبقى يتساءل مع نفسه: ما الذي سيفعلونه بابني؟ وبأيّ حكم سيُحكم عليه؟ فيبقى ذهن الأب طيلة هذه الليالي مشغولاً بهذا الأمر، ولا يستطيع التخلّص منه.

فإذا ما كان لهذا الأب ابنان، فستتضاعف عندها مشاكل هذا الأب وقلقه وانشغال باله وهمومه الباطنيّة، وإذا ما كان عدد الأولاد ثلاثة، فستتضاعف المعاناة بثلاثة أضعاف).

بناءً على هذا، تستطيع أن تتعرّف على حجم معاناة إمام زمانك عجل الله تعالى فرجه الشريف! فكل عالم الوجود بمثابة أبنائه؛ فكم ستكون معاناته إذن؟! وعرفت حينها أن كل ما نمر به هو بعينه وبرعايته وعطفه.

ولكن هو أيضاً له حق علينا كحق الوالد على ولده، بل حق المولى على مولاه.. وحقه أن نكون على استعداد دائمي لنصرته بأعمالنا وأقوالنا، وأن نكون خداماً أوفياءً له.. وهذا هو تكليفنا في الغيبة الكبرى وهو أن نتهيأ ونستعد لاستقبال الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف في كل حين.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي